

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القضاء والدواء لكل حزين ومهزوم (٥)  
والعبادة لتقوية الإسلاميه

٢ فبراير ١٩٥٥

الصناعات : اللوم واهي العباد : نألك طول العرفى طائرك

إلهنا لله نستكمل اليوم معلوماً عن القضاء والدواء

لكل مهزوم وهزين " - هذا القضاء والدواء الذي نتحصل

عليه إلهنا الله في العبادة لتقوية الإسلاميه .

وقد ذكرنا أننا أولاً لأب أن نتعرف على الطبيب . ثم

على الأدوية . وقد أضحى أن الطبيب والأدوية لهم صغار

واحد وهو الرحمه لأن الأدوية في العبادة لتقوية الإسلاميه

وهي أدوية يصنعها الطبيب . وبالتالي فهي تحمل نفس

وعلى هذا فإنه يجب علينا أن نأخذ الوقت الكافي في

التعرف على هذا الطبيب الذي تعلمنا في الحلقة الأولى أنه ليس

مكتله س " لأنه الله رب العالمين الواحد الأحد .

واليوم إلهنا الله نتعرف أكثر وأكثر على قدرة وعظمة

وارادة وقوة طبيبتنا الله سبحانه وتعالى " . لأنه كلما ازدادت أنفس

إقتلاباً من حقيقة وحدة الله وقدرته وهيبته كلما تعلقت به

وذهب دنيته وطامته ومحبيه واستجاب إلى أوامره وإرشاداته

وأسرعت إلى أدوية وعلاجهاته وهي مؤمنة أن القضاء والدواء لطيفين .

أحب أنه ارضع أن أهم ما يحتاجه النفس البشرية للبقاء  
من كل داء وهم هو أن تجد وحس وتيقن وتؤمن أن  
هناك قوة تستطيع أن تغد على وتلقى عندها ما أكمل وتطلب

منها العون وهي راتقة انز سيب هذا الطيب وايضا فيه هذه القوة  
تحميها وتذوق عنى الصبر والمرح والفقروهمى الموت وتكون هذه القوة

قادره على إعطاء الرزق والصبر والابتلاء والبطارة والمحبة والخائف والعطف  
والرحمة والمال الكثير وكل منافع الدنيا .

لانه وجدت النفس وثأكت وأمنت من قدرة هذه القوة فإني أستحي

إلى كل الطرف وهي مستعدة لتقديم الطاعة والإجابة والمحبة وكل

شور طيب لهذه القوة طالما أنز سحيق وتذوق عنى وتكفهر آمالا وتحتاج

أمن أنافه (انسان) على وجه الأرض .

لهذا صوبت النفس وجه الجاه والوجود . مستغر عزيزه في داخل النفس .

لهذه القوة هو قوة الله الواحد الامد (لا اله الا هو) الذي اعطانا

بانه الله هو

في القرآن والسنة وعلى هذا يكون دور البعثة أن يعلموا الناس

القادر على كل شئ والمعطى لكل شئ وهو الذي بيده مقادير

كل شئ لانه خالقهم ومالك كل شئ وعليم كل شئ ويدر

كل شئ . اذا وصلت هذه الحقيقة الى اعلوب فزاه الإيمان والعوهد

وملائكة الله تكون هي التوب الطبيعي المحببه الى العلو ان شاء الله .

ولقد تعلمنا من اعظم آية في القرآن ( آية الكرسي ) عند وحدانية

الله الذي لا اله الا هو وقيامه على كل شئ وقوام كل شئ

هو وملائته المطلقة لكل شئ وعلمه المحيط بكل شئ وهيبته

الكاملة على كل شئ وقدرته الكاملة وخفته لكل شئ ... لو شأته

عنده لا بأذن ولا يعلم الا ما يهبه له.

لهذا هو الله الذي قال عنه سيدنا ابراهيم في سورة البقرة

" واذا مرضت فهو يشفين "

ومازلنا محتاج انه نتعلم بسبب من التفصيل عن قدرة العيب لله سبحانه

وتكفي وصفاته التي لا يحاطه فيها احد . وهو كما ذكرها في كتابه الحكيم

1- الذي خلق السموات والارض " الملك (ع) "

2- قل اللهم مالك الملك آل عمران

3- وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو " الانعام

4- " وما تاتون الا انه يبارك الله " " انه يبارككم اذ انزلنا اليكم " " ليدر الكافر "

" فقال لما يريد "

" ما يفتح الله للناس من رحمته فلا يسلك الى "

" وانه يسلك الله يهتد ما رحمته قاله (الاحقاف) "

ايه الله هو الرزاق ذو القوة المتين

" قل من يرزقكم من السماء والارض قل الله "

" أمن يجيب المضطر إذا دعاه وكلف الأسير حلقاء الأرض "

" فاستجيبنا له ووهبنا له يحيى وإصلاحنا له زوجه "

" فاستجيبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين "

" فاستجيبنا له نكحنا ما به من سنن وأستبناه أهله ومسلمهم معهم "

" فاستجيبنا له فضجيناه وأهله من الكرب العظيم "

" وعلتنا ما أركونى برداً وسلاماً على إبراهيم "

" قل الله ينحسبكم منها ومن كل كرب "

" ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب "

" ومن يتق الله يجعل له مخرجاً من أمره يسيراً "

" ولله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله "

كل هذه القدرات والصفات هي صفات تخص الله سبحانه وتعالى

فقط الإله الواحد الأحد. والإيمان بها واجب على كل مسلم

وصالحه

له استجاب القلب لهذه الحقائق والقوانين الطبيعية

لهذا الطريق إلى ارتباط وتعلق القلب بالطيب (الله الذي ليس

بكنهه من). أنه انصاح الرزق. يجعل القلب يتوجه بكل حافيه من هفوات وأهلاص وصديق وإعتياج وصنفا وخوف وحيرة

والمروءة يتوجه بكل هذه الجاهل إلى الواحد الأحد الذي سببه مقادير كل شيء

هي صفات

وتتبع عبارته وطبقة أوامره واحتمال نواحيه وحبه والقرب منه

وإلهه سادة القلب وانواع الصدور وهو المربوع وسادته الحياه كماله المربوع أصابعه

وسوف نتعلم انه صار الله عند كل هذه النعم والقدرات لله سبحانه وتعالى (اجيب لقلوب)  
اولاً: قدرة الخلق: "الله خالق كل شيء"

وقال تعالى في سورة المائدة

"الذي خلق الموت والحياة"

خلق الموت والحياة ليعرف سره الحياة أو سلبها

هذا السبق في كل لحظة ولا يعرف حقيقة الا الله الخالق لكل شيء

ايضا نحن البشر نحن نرى آثاره فقط

ويجب ان نفهم انه كلمة الحياة تشمل معنى الحياة الاولى والحياة الآخرة

وكلمة الموت تعني الموت السامع للحياة واللاعودة اليه. والدليل على

هذا المعنى هو الآية رقم ٢٨ من سورة المائدة

"كيف تكفرون بالله ولستم آمناء فأحيائهم ثم يميتهم ثم يحييهم

ثم اليه ترجعون"

في معنى هذه الآية قال ابن عباس: لستم ترون قبلي اني خلقتكم بهذه

مسيتم احيائكم فخلقتكم بهذه حياة ثم ترجعون الى القبور وفي

تحليل الامبار تماما بهذه مسيتم اخرى ثم ليحييكم يوم القيامة وهذه

حياة اخرى.

وايضا في سورة غافر الآية ١١

"قالوا ربنا اصبنا اهلنا واحيينا اهلنا"

ولقد ذكر الله خلق الموت والحياة ايضا في سورة الصبح الآية ٢١

"وهو الذي أحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم إنه للإنسان للفور"

إنه الحياة ليردني معجزه - تتجدد في كل حياة نشأ آثار الليل

وأمراف النور والسر لا يعلمه إلا الله الخالق الواصب للحياة لمن يشاء

في أي وقت وفي أي مكان وشأه . ويحيي العقل البشري في هذا السر

وفيه صباه فصبح للتأمل والتدبر .

ولذا قال الأرم الذي تكون حامل في سبعة أشهر (أوسع) وتؤدي

حياتها عادية على أساس أنزل هذا المولود عند نزول 9 أشهر من الحمل

لفترة الحمل العادية) . ولذا تقابن في يوم عادي وهي في بيتك أو محل

أو هناك بعض الألام الضرعادية التي تزداد بسرعة سريره وهي

لا تدري ماذا يحدث في جسمك فتسرع إلى الطبيب الذي يدخل حجرة

الولادة سريعاً ويقول لك : أنك الآن تلدين مولودك عند سبعة

شهر . الحياة تبدأ الآن . ولذا تقول للطبيب ليس هناك سحران

للطفل قبل بداية حياته . غير وعيل الطبيب البشري المؤمن بالطبيب

الخالق واصلب لحياة (الله سبحانه وتعالى) : هنا أمر بعلمه الله

فقط لأنه الوحيد الذي أحياه الحياة وفعلًا منذ الأرم المولود الذي

يبدأ حياته عند سبعة أشهر . ويعلم الخالق وحده هل هذه

الحياة التي خلقها الله تكون فيلص مهمه ونحو أم حياة يتبعها الموت السريع

وهل هي حياة بدون مشاكل صحيحة ناتجة من الولادة قبل الموعد أم  
أن الخلق صيأ جسم هذا الولود الصغير ( اكله حرام : ٣ رطل ) السيد الحياة  
سليما مافي . أم أنتج حياة ليضع ساعات فقط يكون بعدها الموت  
والدم حائره لا تدري ماذا حدث . لقد كانت قبل ساعات حديه  
بهذا الحمل الذي مازال أصابه شهرين كي يتجلى جسم الولود وايضا  
ولذلك الآن امام قدرة خلقه الحياة التي لا يعلم سرها إلا الله الخالق  
والتي لا تملك أمامه إلا السجود اعلانا بعبادته الخالق سبحانه وتعالى  
وعمره وصيغته كل مخلوق .

0

أما خلقه الموت فهو معجزه سراخر - يعجز العقل البشري  
عنه لصغر طبيعته . وهو يتم في لحظة واحدة والمسافة بينه وبين  
الموت وطبيعته حياة مسافة عرضيه صغيره .

وانا انتذكر دائما في حياتي معجزه الموت التي من معجزه الحياة  
لان معجزه حياة ترتبط بالسرور بمارة أما معجزه الموت فخل  
تدعي القلوب والصيون والارواح .

وسأذكر قصته لأنهم أبداعه معجزه الموت . لأنهم النبوا داخل

فمن اليمان بخلق الحياة والموت (الله سبحانه وتعالى) وجعلوني دائما

اعلم وأقن وأدرك وأذكر وانتذكر أنه اليه وحدك أن يمشي يوماً

اوساعات اودقائقه اوتوان اعيش على هذه الارض . إنه الوحيد الذي

يخلفه الموت حين ياتي وأيضاً فإنه ادعوه ليل نزل أن سيرني

في جلعه موتي المحف المكان والطريقه التي سيلون موتي على

هل ما حارته ياره ام حارته قطار أم في مرصن أم سأغرق

هل سأحرقه وأنا أطبخ على السوايه اللبيره - سكر افكار ومخاوف

تتعلمه لقبرة خاله الموت سبحانه ولقائي ومنغض وقلة هيلتي . افكار

تجعلني ألسي احتياجه لشيء أن سيرني خاله الموت في طريقه موتي

فأصوت مستورة بيه أهلي وأنه لا أعذب في وقت الموت .

ان لحظات تذكر " قدرة خاله الموت " - تجعل للإنسان عاير

كيف لا أطيع وأرض وأحب من بيده وجودي وبيده هياتي - انزل

حقيقه كافيه ارتباط لإنسان بالله خاله الموت والحياه ارتباط العبد بخالقه

الذي يؤمن ان الخياه هبة من الله بلا جهد من الأحياء <sup>من</sup> فالعبد والحياه بيد الله وحده

العقبة الأولى :

أهنت عنيزه كانه عندها ابن عمره 7 سنوات " طفل جميل " ولكنه كانه يتكلم

من التراب اللوز المتكدر وبعد علاجات بالمضادات الحيويه سقطت أن يعجل <sup>(العله)</sup>

عملية إزاله اللوز عند الدكتور كبير في الكويت فذهب معه وزوجي والأهل

سعداء في صبح هذا اليوم إلى الكويت . وفي داخل حجرة العمليات



تأخر الطبيب لساعات عدة رغم أن العملية تحتاج إلى ساعة فقط.

لقد مات الطفل من حجرة العمليات. لقد كان مريضاً بجيب في القلب <sup>خلفي</sup>

لم يعرفه الأطباء قبل العملية والمعن أنه كان لا يحتمل التخدير. فتوقف قلبه

الحقيقي حين أن خالعه الحياه قد قرر أن تكون حياه هذا الطفل على الأرض

حين 6 سنوات فقط ثم يكون الموت. إنه الخالعه المحيي لميسيت الذي

يعلم سر الحياه والموت ولين اطمانا الى ان نقول "إنا لله وإنا إليه راجعون"

ومضاهها انما كلنا لله - كل ما خلقه الله قينا صور من خلقه الله <sup>صوري</sup>

المرجع والآب لأنه لا قوة الاقوة الله ولا ارادة الا ارادة

الله ولا واهب الحياه الا الله ولا خالعه للموت الا الله ولا مهي

من الله الا الى الله.

هذا هو حقو السليم المخلعه لكل أمر الى الله وهذه. الذي وضعا

الحياه استبرار ثم يميتنا ثم اليه نفور الحساب والحياه الأخرى.

اما العقبة ايمان من فقهه أفتت حبيب أعرفل حضيماً كان

للموت فقهه عجيبه في صفات تتقلعه بأحب حضيض الى: زودل وطفلا في حيا

إنه الله خالعه الحياه وخالعه الموت. من بيده وجودنا في الحياه

أنه أنظم قدره الخالعه. التي تجعل الخلوقة يتم يد كون الله الآيه

"إله الخلق والأمر قبارك اللهم رب العالمين"

وهنا يحفزني تصور نجيب: أن يصبح رانما على مثل نفس وروح

وهو الإيمان بأن وجودي في الحياة هو هبة من الله - منو الذي خلقني

استبأني وبالقي منو الذي ينهي هذا الخلق في أي لحظة شاء وعلى هذا

فإنني أدرك إلى الخالق بوجودي وروحاني . تصور بحيلتي رانما في

منزلة العبد لو احب الحياة وصانع الموت . على أن استصر أن كل

يوم هبته هو هبة من الله فقط وعلى أن أطيع وأكون عبدا شكورا

لن وهبني حياة وحرمت منظر آخرين حبه قضى عليهم بالموت .

له عدم شكر نعمة الله "الحياة" هو نوع من انواع الكفر وعدم الاعتراف

بفضل الله سبحانه وتعالى . له الحياة هي الدار التي لا يطع فيها أن العمل

علما صالحا يورثي في الآخرة ولهذا قيل أنته من السادة " طول

العمر في طاعة الله " . والسؤال هو: كيف أطيع عمر؟ هل

عنه طريقه الركل الصبي والنوم المبكر والصيام صيحات والاطباء الرياضيين

إلى الحكمة التي تدرج حول عقول البشر؟ وسلا عقول لا تعني

ولا تدرك - ولهذا قال تعالى " إنه الإنسان لكفور " . إنه لصيتمينك

واللعبات الرياضية والسفن واللبن والعمل هي وسائل للصحة

الطبيب بأمر الله . والله أمر الحياة والموت هو خلقه لله وحده

لا يعلم سره إلا الخالق الواحد . فلتذكر هذه الحقيقة دائما لعل يهدي  
قلوبنا إلى خالقنا وصانعنا ومحيينا ومميتنا .

ومما لا شك فيه انه في حياة كل منا مواقف تتخلقه تحلجه الحياه  
والموت وللتنازله نظر السره وصاحل الحياه الدنيه  
فانما لا نتعلمه من الوقوف مع هذه الاحداث واستيعاب الدروس  
الستفاده منها والتي ترتبنا حال بالخالف الواحد الآخر.  
والآن نتعلم من سلام الله في كتاب الله دروساً عظيمة  
تتعلق بقدره الخلق والحياه والموت.

في سورة البقره قصص كلال دلل على خلق

الله الحياه والموت .

9

1- العقه الاولى : هي العقه التي ترتبط بالاسم سورة البقره  
منه قصة البقره والقتل " . والعقه المذكوره في كتاب التفسير  
كثير من التفاصيل وللتنازله بالاسم الآله والدرس المعيد  
الذي لعلمنا الله أياه في هذه العقه

قال تعالى في سورة البقره من آيه " ٦٧ الى ٧٣ "

" ولو قتلتهم قطعاً فادرايتم فيط والله مخرج ما كنتم  
تلتصون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضك كذلك يحيى الله الموتى  
ويبين لكم آياته لعلكم تعقلون (٧٣) .  
ولنعلم الآن معنى هذه الآيات .

## قصة القتل

عنه محمد بن سيرين : كان رجلا من بني اسرائيل عينا لا يولد وكان له مال  
كثير وكان ابنه اعمى وارثه فقتله ثم احمه ليليا ووضعوه على باب رجل <sup>الطريقه</sup> فقام  
ثم اصبغ يديه عليه عليهم ثم نكحوا وركب بعضهم على بعض فقال ذو الراي  
علام قتل بفضلكم بعضها وفيكم رسول الله موسى عليه السلام - فذكروا لسيدنا  
موسى ابقه وقالوا له اسأل لغيرك ان يبيد لنا فسال ربه فادهم الله  
انه الله يا امرئكم امدت بجوابه " ولوان القوم جميعهم اسروا يذبح لبقوه  
جاوا لبقوه من القبر فذبحوها فكانت اياها ولازم تدوا على  
انفسهم فذره الله عليهم فلم يجدوا لبقوه التي وصفت لهم الا عند علم <sup>من</sup> اهل  
عندهم فطلبه نبيها اصناف اصناف فخرج فلما ذبحوها امرهم رسول الله موسى  
انه ياخذوا عظما منها فيضربوا به القتل ففعلوا فرجع اليه روحه  
وسلم قائله ثم عاد ميتا طاكنا .

فلننتف عن "كذلك يحيى الله الموتى"

انه الساخه بين طيبه الموت والحياه مافه تدوير الرؤوس والكر

في حيات القدره الاثاره سير... كيف يحيى الله الميت لضربه من

الاعضاء بقره؟ ولماذا اعظم القبره؟ ولماذا لبقوه وليت ما عذب؟

ولماذا ولماذا؟ هذه اسرار الخالعه وتمدده وعلوه انه ادر الك ما هو الايمان والوتى  
وكيفيته له سر من اسرار اللوهم لا يسيل اليه في عالم الهائنه

العقبة الأرض التي ساءت على من في سيرة العقبة الرضا (عليه السلام)

الموت والحياة بيد الله. فلا حذر ولا فرح مع الموت

11 ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم حين موتوا فقال لهم الله

موتوا ثم أحياهم " .

إنما في مشهد الوفا مألوف - حذر من الموت - قطفة من الذعر

والله القدرة المآلة لزمان الموت قال لهم "موتوا" - كل هذا الحذر

وكل هذا التجمع - ذهب عبادة ليلين ذلك في الحسب

المحاولة وشدته المنهج وسرعة الفضل عند الله .

ثم أحياهم " هذه هي القدرة المآلة لزمان الحياة . المتصرف في

شؤون العباد . لا ترد في إرادته ولا يكون لإرادته شيء .

إنه مشهد إمامة وإحياء - قبض الروح والإطلاق

لهذا هو الله الذي ملك قدرة الخلق والحياة والموت - بالاضمان الذي

يهب الحياة لمن يشاء ويريد الموت لمن يشاء إنه الله الخالق الذي تتماجد إليه

في كل لحظة التي يهب لنا الحياة التي هي الوجود والطريق إلى الجنة

الموعظة

والعاقبة يجب تذكر هذه الحقيقة (ويجب تعلمه العلي بالخلة وأحب الحياة ليل تذكر

ولهذا " صياحا

اللهم بك أحييتنا وبك أميتنا وبك الموت والبعث

اللهم بك أحييتنا وبك أميتنا وبك الموت والبعث

اللهم بك أحييتنا وبك أميتنا وبك الموت والبعث

اللهم بك أحييتنا وبك أميتنا وبك الموت والبعث

M.S.  
Feb. 2009